وهي البعد فيه وقال القرطبي السبح الجري والدوران
ومنه السباحة في الماء لتقلبه بيديه ورجليه وفرس
سابح شديد الجري وقيل السبح الفراغ اي ان لك
فراغا لحاجاتك بالنهار وعن ابن عباس سبحا طويلا
يعني فراغا طويلا لنومك وراحتك فاجعل ناشئة
الليل لعبادتك وقيل اي فاتك من الليل شيء فلك
في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه **واذكر اسم ربك**
اي المحسن اليك والموجد والمدبر لك بكل ما يكون
ذكرا من اسم وصفة وثناء وخضوع وتسبيح
وتحميد وصلاة وقراءة ودعاء واقبال على علم
شرعي وادب مرعي ودم على ذلك في ليلك ونهارك
واحرص عليه فاذا عظمت الاسم بالذكر فقد
عظمت المسمى بالتوحيد والاخلاص وذلك
عون لك على مصالح الدارين اما الاخرة فواضح
واما الدنيا فقد ارشد النبي صلى الله عليه
وسلم اعز الخلق عليه فاطمة ابنته رضي الله تعالى
عنها لما سالته الخادم لما نقيها النصب الى التسبيح
والتحميد والتكبير عند النوم **وتبتل** اي اجتهد
في قطع نفسك عن كل شاغل والاخلاص في جميع
اعمالك بالتدريج قليلا قليلا منتهيا **اليه** ولا
تزال على ذلك حتى يصير ذلك لك خلقا فتكون

نفسك

نفسك كانها منقطعة بنفس قاطع وقوله تعالى **تبتيلا**
مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم
التبتيل قال الزمخشري فان قلت كيف
قال تبتيلا مكان تبتلا قلت لان معنى تبتل بتل
نفسه فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل انتهى
والتبتل الانقطاع ومنه امراة بتول اي انقطعت
عن النكاح وفي الحديث انه نهى عن التبتل وقال
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة اي مؤن
النكاح فليتزوج والمراد به في الاية الكريمة الانقطاع
الى عبادة الله كما مرت الاشارة اليه دون ترك
النكاح والتبتل في الاصل الانقطاع عن الناس
والجماعات وقيل ان اصله عند العرب التفرد
قاله ابن عرفة وقال ابن العربي هذا فيما مضى
واما اليوم فقد مرجت عهود الناس وخفت
اماناتهم واستولى الحرام على الحطام فالعزلة
خير من الخلطة والعزبة افضل من التاهل ولكن
معنى الاية وانقطع عن الاوثان والاصنام وعن
عبادة غير الله تعالى وكذلك قال مجاهد معناه
اخلص له العبادة ولم يرد التبتل فصار التبتل
ماموراً به في القران منهيا عنه في السنة السنة
ومتعلق الامر غير متعلق النهي فلا يتناقضان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)